امّا الاقطار الخارجة عن الشام ومصر فكانت حركة آدابها خفيفةً لم يشتهر في نهضتها الّا الافراد. ففي هذه المدّة ابرزت مطبعة الجوانب مطبوعات مفيدة حسنة الطبع كديوان البحتري وادب الدنيا والدين وشرح مقصورة ابن دريد ورسائل فلسفيّة وادبيّة متعدّدة لابن سينا وللثعالبي وللضبي وغيرهم. وادّى المرسلون الدومنيكان في الموصل بمطبوعاتهم الجديدة ومدارسهم خدماً تُذكر فتُشكر. وكذلك الآباء الكرمليّون في بغداد عزّزوا مدارسهم فزاد اقبال الناشئة العراقية عليها. وقصّ اثارهم الكلدان الكاثوليك بتهذيب الاحداث

وفي هذا العهد دخل فنّ الطباعة الى مكّة فأُنشئت مطبعتها الاميريّة واخصّ ما طبع فيها الفتوحات الاسلامية للسيّد احمد زيني دحلان وبعض الدواوين

ونُشرت في جهات العجم عدّة منشورات بعضها تاريخية كمقاتل الطالبيّين لابي فرج الاصبهاني وروضات الجنّات في احوال العلماء والسادات. وبعضها ادبية ولغويّة واغلبها دينيّة واكثر هذه المطبوعات سيّئة الطبع يسقط بذلك معظم فوائدها. وربّما كان طبعها على حجر على اسوإ صورة. ومثلها سقماً وسخافةً مطبوعات الهند في لوكنو وبمباي فانّ مطبوعات كثيرة طُبعت هناك كشفاء ابن سينا وقواعد العقائد للطوسيّ وشرح الهداية الاثيريّة لكنّها لا تستحقّ اعتبارًا لسوء طبعها واحسن منها رسائل اخوان الصفا وديوان عليّ بن ابي طالب وديوان الموسوي وديوان علي بن مقرّب وديوان شرف الدين المقّري وسبائك الذهب في معرفة قبائل العرب. وللحكومة الانكليزيّة في كلكوتا مطبعة اصدرت عدّة تآليف مفيدة أُتقن طبعها وقد مرّ لنا ذكرها (لها تابع)

مطبوعات شرقية جديدة

DIE SPRACHFRAGE IN GRIECHENLAND von G. N. Hatzidakis. Ἐν Ἀθήναις. P. D. Sakellarios, 1905, in-8°, p. 142.

اللغة العامية في بلاد اليونان

هذا الكتاب لاحد اساتذة اثينة طُبع بالالمانيّة اوّلًا ثم نُقل الى الفرنسويّة لاقبال القراء على مطالعته. اما غاية المؤلف من وضعه فالحكم بين فيئتين من العلماء في امر

اللغة اليونانيَّة الحديثة . ومن المعلوم ان اليونانيَّة المستحدثة تُقسم كالعربيَّة الى لغة مهذبة كلغتنا النحويَّة ولغة عاميَّة . الَّا ان الفرق بين اللغتين في اليونانيَّة اعظم منهُ في العربيَّة . فان اللهجة العربيَّة الشائعة على ألسنة الجمهور لا تختلف عن اللغة الصحيحة الَّا في بعض الامور العرضية كاغلاط معروفة والفاظ دخيلة وتعابير عاميَّة اما اليونانيَّة فان لغتها المهذبة في ايَّامنا تختلف عن لغة قدماء اليونان اختلافاً عظيماً . ومن ثم يرتأي بعض العلماء المحدثين ومنهم العلامة كرومباخر (Krumbacher) وبسيخاري (Psichari) انَّ هذه اللغة الجديدة لا تستحقّ التفات الادباء اذ انَّها لغة صناعيَّة ادرجها قوم من الكتبة الذين سهوا عن قوانين العلم وتتبَّعوا اهواءهم الباطلة في تركيب انشائهم . ورأيُ هؤلاء المنتقدين ان يعود الكتبة اليونان الى اللغة القديمة فلا يحيدوا عنها في كتاباتهم . اما لغة التكلم فانَّهم يرون انَّ الاولى ان تتَّخذ لهجة عاميَّة ينتزعونها من اللهجات اليونانيَّة الشائعة سابقاً في انحاء اليونان فيجرون عليها او يصطلحون على اتخاذ اليونانيَّة الدارجة في الكتابة والتكلم معاً . الَّا ان قوماً اخرين يزعمون انَّ اللغة اليونانيَّة القديمة لم تُفقد وانَّها محفوظة في اللهجات الشائعة في عهدنا وانَّ ما أُدخل في تلك اللهجات من الاصطلاحات والحروف مثل θά و νά قد دخل بمساعي العلماء ونفوذهم دون تروٍّ . فهذه الاراء وغيرها يتناوض فيها الكتبة وينزع كلٌّ فيها منزعهُ . اما السير هتسيذاكيس مؤلف الكتاب الذي نحن بصددهِ فانهُ يعارض مذهب هؤلاء الآخرين وينتقدهُ بادلَّة عديدة . ورأيهُ انَّ اليونانيَّة الحديثة كما هي جارية في الانشاء الحديث والكتابة انَّما هي ابنة اللغة القديمة وثمرتها الطبيعية وهيهات ان يجد الباحث آثار تلك اللغة في اللهجات العاميَّة الدارجة . وعليهِ فانهُ يستصوب المحافظة على هذه اللغة الكتابيَّة المستحدثة وتوسيع نطاقها دون السعي باستعمال اللغة القديمة . فان العود الى تلك اللغة كنشر الميت من قبرهِ وهو امرٌ ينفيهِ العقل ولا يؤدي بصاحبهِ الى نتيجة علميَّة . وهذا النزاع لا يزال قائماً على ساق بين المؤلف وخصومهِ . وقد صنَّف آخراً كتابين جديدين في الموضوع عينهِ رداً على العلامة كرومباخر اسم الاول (Ἀντιλεγόμενα) والثاني (Νέα Ἀντιλεγόμενα)

GUIDE DU NIL AU JOURDAIN par le Sinaï et Pétra, sur les traces d'Israël, par le R. P. **Barnabé Meistermann**, in-12, XXV-381. *Paris, Alph. Picard et Fils.*

دليل المسافر بن من النيل الى الاردن على طريق طور سينا وبترا

قد اضحى اليوم السفر الى طور سينا كملحق لازم لزيارة الاراضي المقدّسة نعم انّ فلسطين والجليل وجهات الاردن تحتوي معظم آثار العهدين القديم والحديث الّا انّ شعب الله بمروره في شبه جزيرة سينا مع ما حدث له فيها من الاحداث الخطيرة والوقائع الشهيرة قد قدّس تلك الجهات فلا تتمّ معرفة الجغرافيّة المقدّسة الّا بها . ولمّا كانت تلك الاصقاع بلاد تيه ومجاهل يصعب فيها التجوّل بلا دليل قد قام حضرة الاب الفرنسيسيّ برناباي فوضع هذا الكتاب ليستدلّ به الزوّار على حزون سينا وبطونها واغوارها وانجادها فوصف طرقها وآثارها وذكر ما ينوط بكلّ محل من المشاهد المقدّسة وزيّن كتابهُ برسوم وخوارط وتصاوير فوتغرافيّة كاد يبلغ عددها المئة فجاء التاليف كدليل حيّ لمن يروم التطواف في تلك البلاد . هذا مع اننّا لا نقطع بصحّة بعض الاراء التي تفرّد بها حضرة الاب او عارضهُ فيها غيرهُ من العلماء وعلى كل حال لا يسعنا الّا الثناء على هذا التاليف وفوائده الجليلة

ر . س

LES MARTYRS: VII ET VIII-LA RÉFORME. Par Dom. H. Leclercq O. S. B., Paris, G. Oudin et C^ie^.

اعمال الشهداء في عهد الاصلاح البروتستاني

انّ اعمال الشهداء تُعدّ من اصدق الآثار التاريخيّة لأن كثيرًا منها كانت تدوّن في المجالس القضائيّة وتصدر على صورة شرعيّة مضاءً بتوقيع القضاة وكانت تتضمّن كلّ تفاصيل الدعوى واستنطاق الشهداء . وكان النصارى يعنون في استنساخها ويحتفظون بها في السجلّات الكنسيّة . ومن ثمّ كان كتبة التاريخ الكنسيّ يعوّلون عليها ويستمدّون من مضامينها . ولكن لسوء الحظ قد فُقد بتمادي الاجيال عددٌ من هذه المآثر حتى سعى أولو الهمّة في جمعها ونشرها في القرن السابع عشر . على ان الاكتشافات الحديثة التي اثارت في عهدنا من مدافنها عدّة مطامير مجهولة اتتنا ايضًا بكثير من هذه الآثار فنشر احد الآباء البندكتيين وهو دون لوكلارك عن ساعد الجدّ واعمل نظر الانتقاد في كل هذه البقايا الثمينة منذ اوّل النصرانيّة الى القرن الحاضر فاختار منها ما رآه صحيحًا ثابتًا

يستند اليه في التاريخ الديني وهو عملٌ عظيم لا يتم الّا بعد سنين مديدة وقد أنهى منهُ ثمانية مجلّدات ضمّنها اعمال الشهداء في الثلثة القرون الاولى أيام المحن الكبيرة ثم على عهد يليان الجاحد وملوك الفرس والوندالين ثم الشهداء الذين قتلهم اليهود والشرقيّون ومحاربو الصور المقدّسة الى نهاية القرون الوسطى والمجلّدان الاخيران اللذان اهداهما ادارة الشرق المتولي لطبع هذا المجموع يحتويان اعمال الشهداء الذين ذهبوا ضحيّة ايمانهم على يد البروتستانت في جهات اوربا ولاسيما في المانية وانكلترة وقد أُضيف اليهم شهداء آخرون متفرّقون اخصّهم شهداء اليابان ولم يكتفِ المؤلف بذكر الشدائد واصناف العذابات التي قاساها اولئك الشهداء بل بيّن باثبات الشواهد ما كانوا يزدانون به من الفضل والتقى وبراءة الحياة فماتوا في سبيل ايمانهم بعد الترويّ والتفكير مفضّلين اوامر الله على وعيد البشر وعلى حياة زائلة وكان بينهم الاساقفة والكهنة والرهبان والعلمانيّون من كل سنٍ وكل طبقة حتى الفتيات والاطفال فساروا الى الموت سيرهم الى الفرز والظفر فنحضّ كل محبي التاريخ الكنسي على مطالعة هذه الآثار فانها مما تستروح به الالباب وتستنير به الاذهان

ي . م

La Religion des primitifs, par Mgr Le Roy, évêque d'Alinda, supérieur général des Pères du Saint-Esprit. In-16. IX-518 pp. *G. Beauchesne* et C^ie^, *Paris*.

دين الاوّلين

من المعلوم ان علم الاديان من العلوم الحديثة التي تعدّدت فيها الكتابات والابحاث حتى يبلغ عددها العشرات كل سنة . واكثر الذين يكتبون في ذلك من لا دين لهم فيعتبرون الاديان كمخترعات بشريّة ويتزلونها منزلة العادات واللغات التي تنشأ في كل بلد فتأخذ من طباع اهله واحوال مكانه وتربته . ثم يسعون في كتابة تاريخ تلك الاديان على ما يتخيّلونها في اوهامهم فيجعلون لها اصلاً ثم جذرًا ثم فروعًا وافنانًا وقتًا لسنّة النشوء والترقي الدروينيّة . فلابطال هذه المزاعم ألّف احد الاساقفة وهو السيد لوروا رئيس جمعيّة آبا الروح القدس الذي بشّر بالايمان زمنًا طويلاً في الهند وسواحل افريقية كتاباً وصف فيه ما عاينهُ بين قبائل الهند وافريقيّة من المناسك الدينيّة فبيّن احوال تلك القبائل بازاء الدين نظرًا للعالم الآخر وما يغلب عليهم من المعتقدات الباطلة والخرافات سواء كان في معرفة الخالق والارواح والنفس او في عباداتهم واديانهم واثبت انّ بينهم

وبين تعاليم الدين الحقيقي الموحى بها كبعد الثريا من الثرى. وقد اضاف الى كتابه فحص الديانات الشائعة في انحاء الشرق وبعض اقطار آسيا وغيرها فاستنتج انه عارٌ على ذوي العقول النيرة ان يقابلوا بين تلك الاديان السخيفة والنصرانيَّة الشريفة ر.ش

The Restorer of Favours and the Restrainer of Chastisements by Taj-ad-Din Abu Nasr 'Abd-al-Wahhab As-Subki. The Arabic Text with an Introduction and Notes. Ed. by David W. Myhrman, *London, Lusac and* C°, 1908. pp. LX + 50 + ٢٦٠

كتاب معيد النعم ومبيد النقم لتاج الدين السبكي

تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب السبكي سليل اسرة شريفة عُرفت بمصر والشام بفضلها ومعارفها الشرعيَّة وقد اشتهر كثيرون من ابنائها بتآليفهم الفقهيَّة والادبيَّة في القرن الثامن للهجرة والرابع عشر للمسيح. وقد تقلَّب تاج الدين في الاعمال والرتب ولاسيما قضاء القضاة الى ان مات مطعونًا سنة ٧٧١ (١٣٧٠) في دمشق وعمره ٤٤ سنة وقد أبقى عدَّة تآليف جليلة تنطق عن سعة علمه تنيف على الستين اخصُّها كتاب طبقات الشافعيَّة الكبرى في ستَّة اجزاء وقد طُبع مؤخرًا في مصر. وبين تآليف السبكي الجديرة بالنظر كتاب معيد النعم ومُبيد النقم وضمَّنه لمن سأله كيف يستردُّ المرء من الله نعمةً دينيَّة او دنيويَّة اذا سُلبها. فدلَّه على الطرائق الموصلة لهذه الغاية. ثم تتبَّع الرتب والاعمال التي يقوم بها الناس فعدَّ منها ١١٤ رتبة او صنعة بيَّن ما يجب لاصحابها من الهمَّة للقيام بحقِّها ومن الصفات اللازمة للنهوض باعبائها وقد شرح ذلك مختصرًا بكلام لبِّن وصورة قريبة المنال بحيث يعرف كل صاحب رتبة او عمل او صناعة ما تطلبهُ منهُ الذمَّة والعدل مباشرة بالسلطان ثم النوَّاب والوزراء والكتَّاب الخ. فهذا الكتاب قد تولَّى طبعهُ في ليدن المستشرق ميرهمان من اساتذة اوبسالا وراجعهُ على ثماني نسخ مختلفة فضبطهُ ضبطًا وافيًا وقدَّم عليهِ المقدَّمات بالانكليزيَّة وذيَّلهُ بالشروح العلميَّة واللغويَّة حتى جعلهُ من ألطف المطبوعات الشرقيَّة فنشكر للاستاذ همَّتهُ ونتمنَّى لكتابهِ رواجًا

Une Anglaise Convertie, par le P. H. D'ARRAS s. j., *Paris*, in-16, 1909.

ارتداد انكليزيَّة الى الكثلكة

مؤلف هذا الكتاب احد الآباء اليسوعيين كانت امُّهُ من اسرة انكليزيَّة

شريفة تُدعى ميس لكمار (Miss Lechmere) وُلدت في الدين البروتستاني. فحدث لها في رجوعها الى انكلترة من الامور الغريبة والحوادث العجيبة ما لم يمكنها ان تنسبهُ الّا لعنايةِ تعالى فاثارها وهداها الى سواء السبيل. وقد كتبت بيدها تفاصيل ارتدادها كما اوعز اليها احد ارباب الدين فوقع بعد موتها ما كتبتهُ في ايدي ابنها فلم يشأ ان يحرم منهُ القرّاء لمحاسنهِ الغرّاء فنشرهُ بالطبع وعلّق عليهِ التعليقات التاريخيّة وغيرها مع عدّة مكاتبات لوالدتهِ الطيّبة الذكر فجاء كتابهُ كتذكار البرّ والحنوّ من ولد محبّ لامهِ المحبوبة. وقد تلقّى الجمهور هذا الكتاب بزيد الرضى لشهرة السيّدة درّاس (وهو اسم الميس لكمار بعد زواجها) ولعظم فضلها على كل الباشين. فعسى ان يكون هذا الكتاب دليلًا لمن يطلبون طريق الهدى ونور الحق ل. ش

مجمع المسرّات

تأليف الدكتور شاكر بك الخوري

طُبع في مطبعة الاجتهاد في بيروت (سنة ١٩٠٨ ص ٦٦٢)

يقول الفرنج انّ قلم الكاتب صورة قلبهِ. وليس كتابٌ يمثّل صورة كاتبهِ مثل هذا. واوّل ما يلوح للقارئ من صفات الكاتب حلاوة لسانهِ وفكاهة نفسهِ ولذلك قد دعا كتابهُ مجمع المسرّات فانك لا تكاد تقرأ صفحة من التأليف دون ان تشعر بميل كاتبهِ الى التفكّه والمزح وسيّانٍ عندهُ الهجو او الثناء. التاريخ او الرواية. الوصف او الرثاء. فانهُ يكسو كل ذلك بثوب بهيج ينسجهُ من رائع اقوالهِ. ثم لا يلبث القارئ ان يتأكد بان الكاتب طبيب نطاسي قد اعتاد معالجة امراض الجسم فنقل طريقتهُ العلاجيّة الى مداراة الارواح ولعلّهُ جرّاحيّ اكثر منهُ طبيب فترى المشرط في يدهِ لا يرى دمًا الّا قصد بظّهُ بمبضعهِ شاء العليل ام أبى وربّما نفذ المِبْضع الى اللحم وأجرى شيئًا من دمهِ وأغضب العليل لكنّ الجرّاح لا يرى في ذلك باسًا لانّ رأيهُ انّ ثقل الدم يؤذي صاحبهُ. وممّا يتحقّقهُ قارئ هذا الكتاب ان مؤلفهُ يستخدم النظّارات (العوينات) فانّ النظّارات كما هو معروف من شانها ان تكبّر بعض المنظورات وتصغّر غيرها. فهكذا جرى ككاتب جامع المسرّات فانّ نظّارات قلبهِ عظّمت لهُ امورًا ودقّقت غيرها فوصفها ليست كما هي بل كما لاحت لذي بصر عقلهِ فربما بالغ نوعًا في

مدحها او بخسها شيئاً من حقها . ولعلَّ النظارات التي نظر فيها بعض امور الدين لا توافق بصرهُ فالأحرى لستبدلها بغيرها . هذا ما رأينا في هذا المصنَّف الفريد ولولا ضيق المقام لاثبتنا نُبذًا من اقوالهِ اللطيفة الَّا ان قرَّاء المشرق قد عرفوا سابقًا فضل اليك بما حلَّينا بهِ صفحاتنا من نثرهِ المستطرف او نظمهِ المستظرف فحيلهم اليها

(المشرق ١ : ٢٠٦ و ٤ : ٥٨٧ و ٥ : ٥٤٣ و ٩ : ١٢٤) ل ش

كتاب الزهرة الزكيَّة في البطريركيَّة السريانيَّة

بقلم القس اسحق ارمله السرياني الماردينيي

طُبع في مطبعة الاجتهاد في بيروت (سنة ١٩٠٩ ص ١٢٤)

أولع حضرة القس الفاضل اسحق ارمله بدرس تاريخ ملَّتهِ السريانيَّة وقد اتحفنا غير مرَّة بآثار اجتهادهِ بما نشرهُ في هذه المجلَّة من المقالات التاريخية المفيدة . وهذا الكتاب الجديد من ثمار تلك الشجرة الطيِّبة ضمَّنهُ سلسلة البطريركية السريانية الانطاكية . ومن المعلوم انَّ تلك السلسلة لم تكن اوَّلًا لا سريانية ولا يونانية ولا مارونية وانَّما كانت سلسلة كاثوليكيَّة بحتة حتى غلبت عليها البدع منذ القرن السادس واخذت من ثم تتشعَّب من ذلك النهر الزاخر جداول كدرة المياه مالحتها وكان اوَّلها الجدول اليعقوبي الذي افرزهُ عن مناهلهِ الصافية ساويرا الانطاكيّ . وهذه السلسلة هي السلسلة السريانيَّة التي امتدَّت الى عهدنا وكانت حلقاتها دائمًا من المعدن الزائف الى ان عاد الحقّ الى نصابهِ في القرن السابع عشر مدَّةً ثم في اوائل القرن التاسع عشر بنوع ثابت . وقد بيَّن كل ذلك حضرة المؤلف بهذا الكتاب الصغير الحجم الحافل بالفوائد . الَّا ان فوائدهُ عن القرون المتأخرة اكثر منها عن القرون السابقة التي غلب على اخبارها التشويش . وقد وقع مع ذلك في بعض التراجم اغلاط يسهل اصلاحها في طبعة ثانية كقولهِ (ص ٧) عن فيلبس انهُ كان صاحب الشرط في انطاكية . والصواب انهُ لم يتولَّ انطاكية وانما كان متصلًا على بلاد بيثنية ومنها كتب رسالتهُ الى طريانوس يستفتيهِ عن النصارى . وكذلك لم تُعرض مسئلة الفصح (ص ١٠) كما يثبتهُ التاريخ . وما ورد هناك عن برديصان لا يوافق عليهِ العلماء في عهدنا بعد اكتشاف بعض تآليفهِ المفقودة . ثم انَّ الذي اوقفهُ بابولا الشهيد على باب الكنيسة ليس هو والي انطاكية (ص ١١) وانما كان قائد غرديان

الصغير فيلبُس العربي الذي كان عاد الى رومية بجيش الرومان بعد قتل القيصر ونُسب اليه قتلهُ ليتولّى الامر بدلاً منهُ . وكان فيلبُس نصرانياً فلم يسمح لهُ اسقف انطاكية بحضور الاسرار مع المؤمنين . اما استشهاد بابولا فلم يقع سنة ٢٢٤ لكن بعد ذلك بكثير . ولا نشك ان المؤلف في طبعة ثانية يزيد كتابهُ تحسيناً وفوائد ان شاء الله ل . ش

شذرات

نغمات الشكوى منظومة قبل الدستور منشورة بعدهُ بقلم الشاعر المجيد الشيخ احمد افندي تقيّ الدين المعامي القانونيّ :

نَبّا بجنبي في النوى مضجعي وشفّني السُّهدُ ولم أهجع
واستعجم العاذلُ معنى الأسى فجاد في إعرابهِ مَدمعي
فجمرةُ الصدر تُثير البكا وجَمرُ خدّي ناسخ الادمع
فكيف اخفي علّتي والضّنا لم يُبقِ للأسرار من موضع
وكيف يحلو لجفوني الكرى والسهمُ من قلبيَ لم يُنزَع
وكيف أرتاحُ الى غمضها والسهدُ فيها حامل الشرّع
هيهات يا ناريَ ان تخمدي هيهات يا نفسيَ ان تقنعي
اني لمشتاق لورد الحمى تشوّقَ الظمآنِ للشبع

*

وعاذلٍ يعدني في الدجى كأنّني من شُهبه اللمّع
رأى قناتي بالنهى قُوّمت فشاقهُ في غمزها مصرعي

*

أبيتُ والبدرُ سميرُ الجوى أبثّهُ الشكوى فيشكو معي
كأنّما شمس الضحى برّحت بهِ فاحيا الليلَ كالموجع
ينير في قلبي سويداءهُ بنورةٍ كالصارم المشرع
وفي فؤادي المصطلي ظلمةً بغير نور الحق لم تُقشع

*